العنف الطلابي في الوسط الجامعي، العوامل والتجليات وأساليب المكافحة.

Student violence in the university milieu, factors, appearances and methods of combating

شتيوي ربيع	ميمون سفيان
أستاذ محاضر (أ)	أستاذ محاضر (أ)
جامعةمحمد الصديق بن يحي -جيجل	جامعةمحمد الصديق بن يحي -جيجل
chetiouirabia@yahoo.fr	minoune78@gmail.com

ملخص:

لقد أضحت ظاهرة العنف تمارس وبشكل خاص من طرف الشباب في كل مكان، وتصبح الظاهرة أكثر خطورة لما يمارسها شباب من فئة الطلبة وفي الوسط الجامعي، الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال عن العوامل التي تجعل هؤلاء الشباب من طلبة الجامعة يمارسون هذه السلوكيات العنيفة، تجاه زملائهم وتجاه أساتذتهم ،وتجاه ممتلكات جامعتهم، في هذه المقالة سنبحث في أهم العوامل المسببة للظاهرة ونقترح بعض الآليات التي من شأنها التخفيف من حدة الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف، الطالب، الجامعة، العنف الطلابي، الوسط الجامعي.

Abstract:

The phenomenon of violence has become practiced, especially by young people everywhere, and the phenomenon becomes more dangerous when practiced by young people in the student population and in the university community, which raises more than one question about the factors that make these young university students practice these violent behaviors towards their colleagues Towards their professors, and towards their university's properties, in this article we will examine the most important factors causing the phenomenon and suggest some mechanisms that will mitigate the severity of the phenomenon.

Keywords: Violence, the student, the university, student violence, the the university community

مقدمة:

تشهد الحياة الاجتماعية اليوم أكثر من أي وقت مضى تصاعدا واضحا لسلوكيات لا تنسجم مع ما يتطلع إليه أفراد المجتمع، والتي توصف بأنها سلوكيات مضرة بالآخرين وتسيء لهم وتؤلمهم في أجسادهم أو أحاسيسهم ومشاعرهم وتحط من كرامتهم،أو موجهة نحو الممتلكات الخاصة والعامة فتخربها، يمارسها أفراد يتصرفون وكأنهم متمردون أو متحررون من كل القيود الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقانونية، غير مكترثين بمشاعر الآخرين وحقوقهم، وتزداد هذه الظاهرة خطورة حينما تمارس من قبل الفئة الأكثر حيوية في المجتمع وهي فئة الشباب، وتكون الظاهرة أكثر خطورة عندما تمارس في الجامعة، إننا هنا بكل بساطة بصدد الحديث عن السلوكيات العنيفة التي يمارسها بعض الطلاب في الوسط الجامعي، وإذا كانت صور العنف تبدو واضحة ويمكن مشاهدتها بالعين المجردة وبشكل مباشر أو من خلال ما تتداوله عنها وسائل الإعلام، فان معرفة ما تخفيه في أعماقها من عوامل ومسببات يحتاج إلى الكثير من البحث والتعمق.

أولا :العنف

1-مفهوم العنف : يطرح العنف نفسه كإشكال باعتباره مفهوما متعدّد الدلالات على مختلف العلوم الإنسانيّة، فيُقَدّم كمفهوم نفسي وفلسفي واجتماعي وقانوني وتربوي وأخلاقي وديني ذي إشكاليّة معرفيّة، فهو يعرف من قِبل علم الاجتماع بأنه مرض اجتماعي، ومن قِبل علم النفس اضطراب نفسي، ومن قِبل الفلسفة بأنه ظاهرة فلسفيّة تعبر عن أسلوب بدائي غير متحضر، ومن منظور علم القانون هو جريمة تستدعي العقاب، ومن منظور التربية والأخلاق والدين هو سلوك مرفوض وشرّير ومُحرّم (سلسلة ملفات بحثية، 2018، 54).

وقد ارتبط العنف بكثير من المفاهيم الأخرى مثل الإيذاء و الإساءة والإهمال والاعتداء والسلوك الإنحرافي والجريمة والعدائية إلا أن المصطلح الشائع هو العنف، ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف مثل القوة والسيطرة والتحكم، لذا يعد مفهوم العنف من المفاهيم التي شابها الكثير من الغموض لأنه ظهر كمفهوم علمي سادت في وقته مفاهيم أخرى لفترة طويلة وكانت تعبر عن سلوكيات وصفت بأنها عنيفة وظهرت كثير من الآراء حوله.

وكان مفهوم العنف violence قد اشتق من الكلمة اللاتينية violare وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء ، وتعني في معجم "وبستر" استخدام القوة لإحداث الأذى بالغير وهو المعنى نفسه تقريبا في معجم العلوم الاجتماعية، وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع، وتتفق معظم التعريفات على وصف العنف بأنه الاستعمال غير الشرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية (عدلي، 1994، 96).

ويختلف مدلول كلمة العنف من باحث إلى باحث آخر باختلاف اتجاهاتهم النظرية، فمثلا يعرفه عدد من علماء السلوك بأنه نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي لكائن حي أو بديل عن كائن حي.

وحسب عبد الرحمان العيسوي فإن العنف هو: "كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة" (العيسوي، 1987، 111). وفي نفس السياق يرى أحسن طالب " أن العنف يكون باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ النابية، ومنها ما يكون اتجاه الأدوات والمعدات والهياكل الدراسية ويكون باستخدام التخريب سواء بالحرق أو الكسر أو الكتابة المسيئة (طالب، 2001، 16).

2-أشكال العنف: يتداول الباحثون بعض الأشكال التي تميز العنف لعل أهمها :

- العنف الجسدي: هو سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث أذى وضرر للآخرين باستعمال الضرب أو الدفع، وشد الشعر والعض (مرسي، 1985، 40).

- العنف اللفظي: وهنا تكون وسيلة العنف هي الكلام ويهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين باذائهم عن طريق الألفاظ السيئة، وهو عادة ما يسبق العنف الجسدي.

- العنف الدلالي أو الرمزي: ويسمى عند علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد مصدر هذا العنف، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الشخص الموجهة ضده ، وهو يمثل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو الامتناع عن النظر إليهم (حسين،3،1997)، وهذا النوع من العنف قد يكون مقدمة لممارسة العنف المادي.

ووفقا لتصنيف آخر يمكن للعنف أن يتخذ شكلين آخرين هما :

- العنف المباشر: وهو العنف الموجه نحو الشخص المثير للاستجابة العدوانية مثل الزميل، الأستاذ، الإداري بوصفهم مصدرا أصيلا للاستجابة العدوانية.

- العنف غير المباشر: وهو العنف الموجه إلى رموز الموضوع الأصلي، فمثلا عندما يثير الأستاذ أو الإداري طالب يتسم بالعنف لا يستطيع هذا الأخير الرد عليه، عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بالأستاذ أو الإداري أو حتى الممتلكات (طريف، 1994، 122).

ثانيا : الطالب الجامعي وخصائصه.

1-مفهوم الطالب الجامعي : عند الحديث عن الطالب الجامعي ينصرف إلى الذهن كل من استطاع أن يحجز مكانا في مدرجات الجامعة مهما كانت انتماءاته ومهما كان عمره، غير أن أغلب الطلاب ينتمون إلى فئة الشباب لذلك نجد شيئا من التماهي والتماثل حين اللجوء إلى محاولة تكوين مفهوم للطالب الجامعي والاتجاه إلى تحديد مفهوم الشباب هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الذي يبرر هذا التماهي والتماثل هو أن الطالب باعتباره شابا أو ربما مراهقا - لأن الفترة التي يحمل فيها صفة " طالب " قد توافق مروره بفترة المراهقة المتأخرة التي يحددها بعض الباحثين بسن 17 إلى 20 سنة – يحمل الخصائص العامة للشباب والمراهقين، من أجل هذا نجد بعض الباحثين يعرفون مرحلة الشباب بأنها " ظاهرة اجتماعية أساسا تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة" (محمد، 1985، 16).

وعند الحديث عن الطلبة الجامعيين ككتلة أو جماعة نجد محمد علي محمد يسند لها التعريف التالي :" هي جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والألوف في المؤسسات التعليمية" (بومعزة، 2010/2009، 92).

ونقرأ في هذا التعريف الذي قدمه محمد علي محمد العديد من الملاحظات منها :

- الجمع بين مفهومي الطلاب والشباب على وجه العموم : هذه الخصائص التي يمكن أن يكون لها كبير الأثر على سلوك الطالب خلال تعامله مع الآخرين داخل المحيط الذي ينتمي إليه ويتعامل داخله، ويمكن أن نذكر من هذه الخصائص الميل إلى التحرر وسرعة الانفعال والاندفاع والولع بالجديد والفضول...الخ.
- جماعة من المثقفين : أي أن الطلبة الجامعيين يمثلون النخبة، بما يجعلهم في الواجهة، أي أن المجتمع يتوقع منهم أن يقوموا بأدوار ريادية في شتى القضايا التي يواجهها المجتمع بشكل عام .
- المؤسسات التعليمية : أي أن هناك إطارا أكاديميا ينتمي إليه الطالب ويخضع لقوانينه وتقاليده، غير أن هذا الإطار هو في الوقت نفسه فضاء للتفاعل الاجتماعي ومصدر من مصادر إنتاج السلوكيات والأفعال لدى طلاب الجامعة .

2- خصائص الطالب الجامعي : هناك العديد من الخصائص التي تميز الطالب الجامعي عن باقي الفئات الأخرى، لكننا نجد تداخلا كبيرا بين فئة الطلاب وبعض الفئات الأخرى مثل فئة الشباب أو المراهقين مثلما ذكرنا سابقا، ويمكن تصنيف خصائص الطلاب وفقا لدرجة النمو والتطور من النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية .

أ- **الخصائص الفيزيولوجية والنفسية** بدءا من مرحلة المراهقة المتأخرة أو مرحة الشباب وهي المرحلة التي توافق مرحلة التمدرس في الجامعة يبلغ الطالب نموا جسميا معتبرا، كما يكتمل نمو الغدد وخاصة منها الغدد الجنسية، بالإضافة إلى نمو الخصائص النفسية لديه وتوسيع الخيال لدى الطالب بما يجعله دائم الحلم والتطلع نحو الأفضل، وبين الحلم و القدرة على تحقيق الحلم تزيد انفعالات الطلاب واندفاعهم الشديد ونقدهم المضاعف لمجتمع الجامعة والمجتمع الأوسع بشكل عام (بومعزة، 2010/2009، 102).

ب- **الخصائص العقلية** : يورد بعض علماء النفس أن نمو الذكاء العام يصل أقصاه عند سن 16 سنة وما يكون بعدها إنما هو فقط حصيلة الخبرات والتجارب المكتسبة، هذا الذي يجر إلى أن الطالب الجامعي هو صاحب قوى عقلية كاملة بما يجعله قادرا على تحمل المسؤوليات وإصدار الأحكام حول ما يحيط به من قضايا ... (بومعزة، 2010/2009، 103).

ج- الخصائص الاجتماعية : والمقصود بهذا ما يمكن أن يكتسبه الطالب من ميزات يكون مصدرها المحيط الاجتماعي الذي يمكن تمثله في عدة مجالات أهمها المجال الأسري والذي يساهم في تطبيع الفرد اجتماعيا وإمداده بالسلوكيات والمعاير المجتمعية، إضافة إلى المجال الدراسي الذي لا يقل أهمية عن المجال الأسري والذي يكون دوره إكمال عملية التنشئة التي بدأتها الأسرة (بومعزة، 2010/2009، 104، 105)، غير أن عملية التنشئة لاتكون دائما على خط واحد بين المجالين الأسري والمدرسي، فقد ينشأ بينهما تعارض وتضاد ونقد على مستوى القيم والمعايير والرؤى.

ثالثا : العنف الطلابي

1- مفهوم العنف الطلابي : هو كل ما يصدر من سلوك أو فعل عن أحد أعضاء فئة الطلبة باعتبارهم إحدى أهم أطراف العملية التربوية والتكوينية في الفضاء الجامعي، ويتضمن إلحاق الأذى بالآخرين سواء الاعتداء بالضرب أو الشتم أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة.

ويعرفه بعض الباحثين بأنه: "جملة الممارسات الإيذائية التي تشمل الاعتداء الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو تدمير الممتلكات واستباحة القيم الجامعية، وتلحق الأذى والضرر بالطلبة أو ممتلكاتهم أو ممتلكات الجامعة" (حسين، 2014، 174).

كما عرف أيضا بأنه "أنماط هجومية أو قهرية من السلوك تشمل الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الاستغلال الاقتصادي أو إتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها" (الحوامدة، 2007، 95).

2-أشكال العنف الطلابي : يتمظهر العنف الطلابي في عدة أشكال لعل أهمها مثلما بينته التعريفات السابقة :

- **العنف الجسدي :** ويشير إلى "استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم كوسيلة عقاب غير إنسانية وغير شرعية تترك آثارا جسدية ظاهرة أو مخفية، كما تترك معاناة وآثار نفسية... ومن الأمثلة على ذلك الضرب بالأيدي والركل بالأرجل والدفع بقوة والخنق واستخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة ..." (الصرايرة، 2009، 140).
- **العنف النفسي :** ويتم من خلال القيام ببعض الأعمال أو الامتناع عن بعضها وفقا لمقاييس مجتمعية بغرض إلحاق الضرر النفسي، ويقوم بهذه الأفعال الأشخاص الذين يمتلكون سلطة ما بغرض التأثير على الآخرين في وظائفهم السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية، ويتجلى هذا العنف خاصة في رفض الفرد وعدم قبوله أو إهانة الفرد أو تخويفه أو تهديده أو تهميشه...الخ (الصرايرة، 2009، 140).
- **الإعتداء على الممتلكات:** وفيه يتجه العنف نحو بعض الأشياء الخاصة بالمدرسين أو الإداريين أو المؤسسة، والعمل على تدمير هذه الأشياء كنوع من التعبير عن عد الرضا (الصرايرة، 2009، 140).

ووفقا لبعض التصنيفات الأخرى يمكن أن ينظر إلى العنف الطلابي في جانبه الفردي أو الجماعي، فهو عنف فردي حينما يقوم به الطالب منفردا، وهو عنف جماعي عندما تتفق جماعة من الطلاب على القيام بسلوك عنف اتجاه الأشخاص أو الممتلكات، ويمكن لنا أن نرى العنف في عدة أشكال مثل الضرب والشتم والتهديد والتكسير ...الخ، وهنا يمكن الحديث أيضا عن العنف المادي مقابل العنف المعنوي .

ومن الأشكال التي يتمظهر فيها العنف الطلابي (مبيضين،د س،9)ما يلي :

- **العنف البسيط** : وهو من قبيل حركات التمرد الطلابي .
- **العنف المحسوب :** وهو التمرد المصحوب بأعمال شغب وتخريب، وهو موجه بفعل قيادات تستغل التحركات لمصالحها الشخصية.
- **العنف التحريضي :** وهو ما تقوم به بعض التنظيمات السياسية من باب التحريض لاستغلال مشاعر الإحباط والعجز في المجتمعات.
- **العنف الغائي أو الأداتي** : وهو ما يشترك فيه الأفراد دون علمهم .

3-**أسباب وعوامل العنف الطلابي:** يمكن إرجاع العنف الطلابي إلى عدد غير قليل من الأسباب والعوامل، فهناك عوامل نفسية أي متصلة بالقائم بالعنف، وهناك عوامل اجتماعية متصلة بمحيطه الاجتماعي الكبير، وهناك أيضا من يركز على العوامل المتصلة بالمحيط الصغير، أي محيط المؤسسة المدرسية أو المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها القائم بالعنف.

- **الأسباب والعوامل النفسية :** وتتأسس على مجموعة من العواطف والغرائز والعقد النفسية والإحباط والقلق باعتبارها استعدادات نفسية جسمية تدفع الفرد إلى فهم الأمور على نحو معين، يرافق ذلك انفعالات وسلوكيات معينة، فالإحباط والقلق الذي يتملك الطالب مثلا يدل بشكل واضح على عدم انسجام وتوافق الطالب مع من حوله بما يؤدي إلى حالة الاكتئاب والقلق وممارسة العنف (الصرايرة،2009، 140، 141).
- **الأسباب والعوامل الاجتماعية :** وتتمثل في كل الظروف المحيطة بالفرد بدءا من الأسرة إلى المدرسة إلى جماعة الرفاق، المجتمع الكلي، وسائل الإعلام...الخ، ويرى بعض الباحثين أن العنف المنتشر بين الطلاب هو نتاج الثقافة المجتمعية العنيفة، فالعنف يولد العنف بدءا من المعاملة الوالدية العنيفة، ثم معاملة المعلمين والمربين وصولا إلى مختلف أشكال العنف التي تروج لها وسائل الإعلام في صورة أفلام ومسلسلات تقدم القائم بالعنف في صورة البطل والقدوة ... (الصرايرة، 2009، 141).
- **الأسباب والعوامل المدرسية والأكاديمية** : وتشير إلى السياسة التربوية وإلى ثقافة المدرسة أو المؤسسة الجامعية، ومختلف العلاقات القائمة داخل محيط المؤسسة المدرسية أو الجامعية مثل علاقة الطلاب بعضهم ببعض وعلاقة الأساتذة بالطلاب...الخ (الصرايرة، 2009، 141، 142).

لا شك أن عوامل ظهور وممارسة العنف الطلابي عديدة ومتنوعة كما يشير إليه أغلب المهتمين بالموضوع، حيث لا يمكن فصل حياة الشاب الجامعي عن محيطه الاجتماعي والأسري والاقتصادي والسياسي، وهي أبعاد تسهم مجتمعة في بروز ظاهرة العنف الطلابي، إضافة إلى العوامل ذات الصلة بالحياة الجامعية والطلابية التي تسهم في ظهور السلوك العنيف لدى الطالب .

ولعله من المفيد في فهم أسباب العنف الطلابي الرجوع إلى تقدير بعض الحاجات التي تحتاج إلى إشباع لدى الطالب الذي يكون قد وافق مرحلة المراهقة المتأخرة، وهي مرحلة عمرية حساسة من الناحية النفسية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ومن هذه الحاجات التي تحتاج إلى إشباع :

- الحاجة إلى القبول والحب من قبل الآخرين، "فحاجة المراهق إلى الحب تعتبر شيئا أساسيا لصحته النفسية بما يشعره بالتقدير والقبول الاجتماعي" (عليان،2014، 155).

- الحاجة إلى الأمن بمختلف أنواعه ومنه الأمن الصحي الجسدي والشعور بالأمن في الحياة الأسرية والأمن الوجداني.
- الحاجة إلى الاستقلال في اتخاذ القرارات الشخصية بعيدا عن تدخل الأهل والأسرة.
- الحاجة إلى الاعتراف به وبمكانته بين زملائه وأصدقائه.

ومما يساعد في تفسير أسباب العنف مراعاة الواقع البيداغوجي والاجتماعي الجديد الذي يصطدم به الطلبة الجدد على وجه الخصوص، فالطلبة الجدد ينتقلون إلى مرحلة التعليم الجامعي حاملين معهم نظرة طوباوية جميلة عن الحياة الجامعية ولكنهم سرعان ما يصطدمون بواقع مختلف تماما عما كانوا يتصورونه ما يحدث لديهم صدمة ويصابون بالإحباط، إضافة إلى المشكلات التي يواجهونها على مستوى التوجيه فالكثير من الطلبة الجدد يوجهون إلى فروع وشعب دراسية دون رغبتهم، أو يطبلون فروعا دراسية يجهلونها وبعد فترة قصيرة يكتشفون أنها لا تلبي طموحاتهم أو لا تنسجم مع قدراتهم ما يجعلهم يتوقفون عن الدراسة أو يرغبون في تغيير الشعبة في السنة المقبلة.

ومن جهة أخرى يمكن البحث عن الأسباب التي تيسر طريق العنف في بعض الظروف التي رافقت سوء التدبير البيداغوجي والإداري وأدت إلى الفشل الدراسي ومنها :

- غياب التنسيق والتكامل بين البرامج الدراسية في التعليم الجامعي والتعليم ما قبل الجامعي، وغياب الإرشاد في الوسط الجامعي.
- ارتفاع نسب الرسوب بين الطلبة وبالأخص في السنوات الأولى.
- اعتماد توجيه كمي رقمي وليس توجيه تربوي يراعي الخصوصية النفسية والجسمية، مما يؤدي إلى تخلي عدد كبير من الطلبة عن الدراسة، أو طلب التحويل إلى فرع آخر في السنة المقبلة.
- غياب فضاءات الحوار والتواصل بين الطلبة والأساتذة الذي يرجع في ناحية منه إلى الكم الهائل من الطلبة.
- غياب التشجيع المادي والمعنوي من قبل القائمين على المنظومة الجامعية مثل استفادة الطلبة الأوائل من عقود عمل بالمؤسسات المحلية.
- استقواء بعض الطلبة بالمنظمات الطلابية لتحصيل بعض الامتيازات غير المستحقة أو للتهرب أو لرفع العقوبات التي تسلط عليهم أو يمكن أن تسلط عليهم نتيجة ارتكابهم لمخالفات للنظام الداخلي للمؤسسة الجامعية.
- المشاركة الشكلية للطلبة في القضايا التربوية و البيداغوجية حيث أن اللجان البيداغوجية أضحى عملها شكليا روتينيا لا يناقش القضايا والمشكلات بصفة جدية.
- غياب وإهمال الجانب الأدبي والتوعوي والإرشادي للطلبة .

رابعا-أساليب مكافحة العنف الطلابي :

باعتبار العنف الطلابي ظاهرة مرضية تستوجب العلاج من قبل المختصين في مجال التربية وعلوم المجتمع المختلفة كان لابد من إتباع بعض الطرق والأساليب التي تحد من تفاقم الظاهرة، ومن بين هذه الأساليب الواجب إتباعها في تقديرنا ما يلي :

- إنشاء خلية مداومات أو فرق للمساعدة يشرف عليها مختصين في الإرشاد النفسي والاجتماعي للتكفل بالطلبة الذين يعانون من صعوبات أو مشكلات نفسية، بيداغوجية او اجتماعية وغيرها، بهدف تسهيل عملية اندماجهم في الوسط الجامعي (الجديد).

- فتح وحدات للكشف والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي على مستوى كل كلية، تهتم بالكشف عن الطلبة الذين لديهم صعوبات ، والاهتمام بهم ومساعدتهم على تجاوز مشكلاتهم.

- فتح باب الحوار بين التربويين،الإداريين والطلبة في لقاءات دورية لتعزيز العلاقات الإنسانية بين الطلبة من جهة وبينهم وبين الأساتذة من جهة ثانية.

- التأكيد على الممارسات العادلة والمتساوية وغير التمييزية والنزيهة من قبل الإدارة الجامعية وهيئة التدريس في تعاملها مع الطلبة وإسداء الاحترام تجاههم.

- تعريف الطلبة وتشجيعهم على التقدم بشكاويهم وملاحظتهم ضمن إطار منظم.

- تشجيع الطلبة على تقديم مقترحاتهم في القضايا المتعلقة بتسيير شؤون الطلبة.

- الاهتمام بالإعلام الطلابي الذي يعرف الطالب بحقوقه وواجباته واستحداث وحدة للإعلام والاتصال الطلابي على مستوى كل كلية.

- « تعزيز المفهوم الحقيقي للحريات الأكاديمية داخل أسوار الجامعة» (عليان2014، 155).

- نشر ثقافة إدارة العنف (تدريب أعوان الأمن).

- تنمية اتجاهات التسامح ونبذ التعصب بين الطلاب.

- تكثيف برامج الوقاية من المحذرات والكحول وهو إجراء استباقي للسلوكيات العنيفة، حيث إذ كثيرا ما ترتبط ممارسة العنف بتناول أو إدمان المواد المخدرة والمسكرات.

- الإرشاد الأكاديمي الذي يتم التركيز فيه على صعوبات التحصيل الأكاديمي للطلبة.

- الإرشاد النفسي الاجتماعي التربوي.

- الرعاية الطبية والنفسية للطلبة الذين يعانون من أمراض عضوية أو نفسية يمكن أن تعيقهم عن متابعة العملية التعلميّة بطريقة عادية.

- تحسين الظروف المعيشية للطلاب لتقليص احتمالات ظهور السلوك العنيف أو تفاقمه.

- التأكيد على البرامج التربوية ذات المحتوى التوعوي والتي تؤكد على قيم السلام والتسامح.
- الاهتمام بالنشاطات الرياضية والترفيهية (فرق رياضية ، مسرح، رحلات، نوادي مختلفة،،،) الموجهة للطلاب وتشجيعهم على الانخراط فيها، كل حسب ميوله ورغبته وهو الأمر الذي يمكنهم من التعبير عن ذواتهم بطرق فنية وإبداعية راقية ويقلل من حدة التوترات التي يعيشونها ما يسهم في ابتعادهم عن السلوكيات العنيفة.
- الأخذ بسياسة الدعم البيداغوجي للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التحصيل لأسباب مختلفة.
- "يفترض أن يتعرف الطالب الجامعي على عالم جديد، هذا العالم المليء بالنشاطات المنهجية التي يمكن أن تجذبه وتشجعه بدءا من التنافس الأكاديمي، أي التنافس الفردي الأكاديمي وذلك من خلال تفريغ الطاقات لدى الشباب الجامعي على نحو ايجابي يدعو إلى تميز المتفوقين"(عليان، 2014، 177).
- تبني ونشر ثقافة التميز و ثقافة التنافس العلمي الأكاديمي الفردي والعودة إلى تميز المتفوقين وفق عملية شفافة وموضوعية ومخطط لها ولها أهداف واضحة ومحددة.
- عقد لقاءات مع الطلبة لحثهم على الالتزام بثقافة الحوار والسلم ونبذ التعصب والتطرف بجميع أشكاله.
- اطلاع وتعريف وشرح القوانين الداخلية للجامعة للطلبة، ومناقشة وتحيين الأنظمة الداخلية وفقا للمستجدات الطارئة.
- تفعيل دور المجالس البيداغوجية ولا تبقى مجرد مجالس اجراءات شكلية.
- تدريب وتكوين أعوان الأمن الجامعي على أساليب التعامل مع حالات العنف.
- تفعيل الوساطة البيدغوجية لمحاربة أسباب العنف.
- فتح باب المبادرة أمام الطلبة للتعبير عن قدراتهم من خلال تشكيل فرق رياضية، ورشات، مجلات طلابية ،مخابر، إذاعة طلابية، مسرح جامعي... وغيرها من الانشطة.
- تشكيل لجنة من الطلبة في كل مستوى هدفها التوعية في صفوف الطلبة للمحافظة على الوسائل العامة.
- ترسيخ العمل التطوعي للصالح العام في الوسط الطلابي مما يشعر الطالب بالقيمة الاجتماعية.
- توظيف مرشدين في الوقاية من العنف.
- عقد دورات تدريبية إرشادية لفائدة المدرسين حول كيفية وأساليب التعامل مع الطلبة في مختلف المواقف.

خاتمة

لقد فرضت ظاهرة العنف الطلابي في الوسط الجامعي نفسها كإحدى أهم الظواهر التي تسبب مشكلات كثيرة وتعمل على إعاقة السير الحسن للعملية التعليمية ولكافة الوظائف التي تؤديها المؤسسة الجامعية، من أجل هذا يفترض على الجامعة كإحدى أهم المؤسسات التي تضم النخبة وبالتعاون مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى أن تطور أدوات خاصة تتميز بالدقة والوعي من أجل التصدي للظاهرة بدءا من وضع الظاهرة قيد البحث لمعرفة الأسباب الحقيقية والواقعية التي تقف ورائها، وليس ذلك بعزيز على المؤسسة الجامعية التي يكفيها أنها تتوفر على خيرة الباحثين في مجال التربية والنفس والاجتماع، ويبقى فقط الاهتمام بهؤلاء الباحثين لتكون لهم الرغبة والقدرة على عملية البحث ناهيك عن توجيه البحوث نحو هذه المشكلات التي تتصل بواقع الجامعة والمجتمع بشكل مباشر.

قائمة المراجع :

1- الحوامدة، كمال،(2007) ، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، مجلة العلوم الإنسانية،الجزائر، جامعة بسكرة، عدد 12، نوفمبر.

2- الصرايرة، خالد،(2009)، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عدد 2.

3- العيسوي، عبد الرحمان،(1987)، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر ، الكويت، دار الوثائق.

4- بومعزة، علي أحمد،(2010/2009)، تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتدرج في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع،جامعة قسنطينة.

5- حسين،محمود عطا،(2014)،أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الأقصى، مجلد 18، عدد1، يناير .

6- حسين، محمد الطاهر،(1997)، الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، الكويت، وزارة التربية.

7- سلسلة ملفات بحثية،(2018)، العنف قضايا وإشكاليات، تقديم وتنسيق الطيب بوعزة ومحفوظ أبي يعلا ، مؤمنون بلا حدود، جميع الحقوق محفوظة.

8- طالب،أحسن،(2001)، العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، المجلد10، عدد3 .

9- طريف، شوقي،(1994)،علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مركز النشر بجامعة القاهرة .
10- عدلي، رضا، (1994)،دراسات تربوية اجتماعية،كلية التربية،جامعة حلوان، المجلد2، العدد1، جانفي.
11- عليان،ربحي مصطفى،(2014)، العنف الجامعي – وجهات نظر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
12- مبيضين ،عاكف محمد،(د س)، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الجذور والأسباب والنتائج، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
13- محمد، علي محمد،()،الشباب العربي والتغيير الاجتماعي،بيروت، دار النهضة العربية.
14- مرسي، كمال إبراهيم،(1985)،سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد13، العدد2.